المحاضرة الثالثة

مبادئ التربية والتعليم في التربية الاسلامية

١/ التعلم فريضة على كل فرد

لقد اوضح القرآن والسنة وجوب التعلم فالتعلم واجب اسلامي لأن الاسلام لا يتحقق الا به ولقد قال الرسول (ﷺ) (طلب العلم فريضة على كل مسلم) فالايمان لا يتحقق الا بالعلم والعمل وشرائع الاسلام واجبة على كل مسلم ولا يمكن إداؤها الا بعد معرفتها والعلم بها والاحاديث عديدة تؤكد وترغب في التعلم وتشيد بالمتعلمين(ومن يرد الله به خيراِ يفقه في الدين) (ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) (من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة) (وان العلماء ورثة الانبياء) والعديد من الايات في القران الكريم والاحاديث

النبوية التي تحث على التعليم

٢/ احترام المتعلم والرفق به وتقدير مشاعره

يحرص الاسلام على احترام المتعلم لأنه الاصل في العملية التعليمية والتربوية وهو الغاية من عملية التعليم فأول ادب يقدمه المعلم للمتعلم ان يظهر له البهجة والسرور حتى يطمئن ويزول عنه التوتر فيتمكن من استقبال المعرفة وان النبي (ﷺ) يعظم دور المتعلم وطالب العلم فيقول (من سلك طريقا يطلب فيه علماً سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم)

وقد أمر الرسول (ﷺ)بالتيسير في اثناء التعليم والرفق بالرعية والاخذ بالتدرج وعدم تكليف النفس فوق طاقتها حتى لا تعجز فقال (ﷺ) (علموا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا واذا غضب احدكم فليسكت) وقال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران آية ١٥٩)

٣/ الاشفاق على المخطئ

ان الاسلام لايجيز مقابلة المخطئ بالعنف والقهر والتشنيع به والسخرية منه لان ذلك يؤدي الى إذلال نفسه وتحطيم شخصيته وأولى المخطئين بالإشفاق من كان خطؤه من جهل او غفلة أو ضعف وبخاصة من لخطأ لأول مرة ولا يعني الرفق بالمخطئ السكوت عن خطئه لان في هذا إقرار للخطأ بل تشجيع عليه وانما الرفق هو تبيه المخطئ عن خطئه وزجره عنه بالرفق المناسب لظروف الخطأ ولنا في رسول الله(ﷺ) أسوة حسنة في ذلك .

٤/ تشجيع المتعلم والثناء عليه

بمعنى ان يجب على المعلم ان يعزز في الطالب سلوك الخير ويدفعه على تكراره والاخذ به كسلوك في حياته حتى ان التربية الحديثة قد اقرت مبدأ التعزيز في التربية ، لذلك بالتشجيع نحفز المتعلم على التحصيل وبالتشجيع ندفعه على الى التعلم وبالتشجيع يرتفع اداؤه ويحسن عمله ، فالإسلام يشجع المواهب ويحترم المشاعر ويغرس الثقة في نفوس المتعلمين لان ذلك يساعدهم في تكامل شخصياتهم ويدفعهم على انجاز العمل بكل دقة .

٥/ التدرج في التعلم ومراعاة الفروق الفردية

من المبادئ التي حرص عليها الاسلام في مجال التربية التدرج في التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين حيث قال الرسول ﷺ (ان هذا الدين متين فاوغلاو فيه برفق) لذلك فان الانسان دائما يميل الى التدرج بالشئ سواء اكانت المواقف التعليمية قضايا تكليفية او تشريعية او تربوية فالصلاة وعدم شرب الخمر وغير ذلك قضايا فرضت على المسلمين بالتدريج لأمر يقصده المشرع الحكيم.

والشئ الثاني التدرج لمواجهة الفروق الفردية اي ان يبدأ المعلم مع طلابه بالواضح من العلم قبل الخفي والبسيط قبل المعقد والخفيف قبل الثقيل وبالجزئ قبل الكل ومن المحسوس الى المجرد وكذلك التدرج في مراعاة العمر ومستوى القدرات العقلية فالطفل غير الناضج والكبير وكذلك يجب مراعاة الفروق الفردية بين الافراد والبيئات والانواع فما يصلح لشخص لا يصلح لآخر وما يناسب بيئة لايناسب اخرى وما يصلح لفترة زمنية لا يصلح لفترة زمنية اخربوالمعلم الناجح هو الذي يعطي كل انسان فرداً او جماعة ما يناسبه في الوقت الملائم وبالقدر الذي ينتفع به.

مجالات التربية/هناك العديد من المجالات اهمها ؛-

أولاً/ التربية الاخلاقية

تضمن القرآن الكريم دستوراً للأخلاق والآداب في جميع مجالات ونشاطات الانسان فلم يترك جانباً منها إلا وكان له فيه توجيه وإرشاد .

ومن هذه التوجيهات القرآنية المباركة في مجال التربية الخلقية قوله تعالى ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) لقمان الاية(١٣)) وقوله تعالى ((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) (١٩)).

فهذه الآيات الكريمات تضمنت دستوراً كاملاً من الاخلاق الرفيعة حيث بدأت بحق الله لأنه اعظم الحقوق واجلها فأمرت بإخلاص العبادة والنهي عن الشرك الذي هو اعظم الذنوب واكبرها ثم توجه الانسان الى الدعوة من خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على تبعات ذلك وألا يسوقه صلاحه واستقامته الى الكبر والغطرسة واحتقار الناس بل يؤمر بضد ذلك من التواضع وخفض الجناح والتأدب في محادثة الناس ، وهكذا القرآن الكريم في آيات قليلة يضع دستوراً متكاملاً من الاخلاق والآداب الاجتماعية والفردية مع الله تعالى ومع كل ذي حق من الناس .

ومن أهداف التربية الخلقية:-

١. إرضاء الله سبحانه وتعالى وإلتزام أوامره.
٢. إحترام الانسان لذاته وشخصيته.
٣. تهذيب الغرائز وتنمية العواطف الشريفة الحسنة.
٤. ايجاد الارادة الصالحة القوية .
٥. اكتساب العادات النافعة الطيبة.

٦. إنتزاع روح الشر عند الانسان .

ثانياً/ التربية الاجتماعية

يقصد بالتربية الاجتماعية / العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما او جماعة ما حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع أو بين أفراد تلك الجماعة.

إن تربية الانسان لا يمكن ان تتم الا من خلال بعض المؤسسات او الوسائط الاجتماعية المختلفة ومن ابرز هذه المؤسسات التربوية والتعليمية ما يلي:

١. **الأسرة /** وهي الخلية الاولى التي يتكون منها المجتمع وقد حث الاسلام على تكوينها والاهتمام بها لأثرها البارز في بناء شخصية الانسان، وللأسرة الكثير من الوظائف وعليها العديد من الواجبات الاساسية حيثُ تعتبر بمثابة المحضن الاول الذي يعيش الانسان فيها اطول فترة من حياته ويأخذ منها العقيدة والاخلاق والافكار والعادات والتقاليد وغيرها من السلوكيات الايجابية او السلبية.
٢. **المسجد /** يُعد المسجد أبرز واهم المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ارتبطت بالتربية الاسلامية ، ان المسجد في الاسلام يُعد جامعاً وجامعة ومركزاً لنشر الوعي في المجتمع ومكاناً لاجتماع المسلمين ولم شملهم وتوحيد صفهم وأنه مكاناً للتعليم والتوعية الشاملة التي يفيد منها جميع افراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم واعمارهم وأجناسهم.
٣. **المدرسة /** وهي من ابرز المؤسسات الاجتماعية التربوية التي انشأها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه وتربيتهم واعدادهم للحياة.
وظائف المدرسة:-
أ- انها تعمل على نقل التراث المعرفي والثقافي من جيل الكبار الى جيل الصغار او من المعلمين الى الطلاب.
ب- تعمل على استكمال ما حصل عليه الفرد من تربية في الاسرة ثم تتولى تعديل السلوك الخاطئ .

ت- انها بمثابة مركز اشعاع معرفي في البيئة التي توجد فيها، اذ انها تقدم للمجتمع كله خدمات ومنافع كثيرة من خلال نشر الوعي الصحيح بمختلف القضايا.

٤- وسائل الاعلام : وهي مؤسسات اجتماعية تربوية إعلامية تكون في العادة مرئية أو مسموعة أو مقروءة وتُعد هذه الوسائل على اختلاف أنواعها من أهم وأبرز الوسائل التربوية في عصرنا الحاضر حيث تقدم برامج مختلفة وثقافات متنوعة من خلال وسائلها الجماهيرية المختلفة التي منها الاذاعة والتلفزيون والصحافة والمعارض والمتاحف وشبكة الانترنت وغيرها من الوسائل الاخرى.

المكتبات العامة وهي أماكن خاصة تتوافر فيها الكتب والمراجع والمواد المطبوعة أوغير المطبوعة التي تقدم العديد من الخدمات التعليمية والتثقيفية اللازمة لأفراد المجتمع